

الأغاني

(والليل مُنْذُ تَقَرَّبَ بِفَضْلِ رِدَائِهِ ... قَدْ كَانَ يُحَسِّرُ عَنْ أَغْرٍ أُرْثَمَ) .
(وَإِذَا أَدَارَتَهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا ... تَثْنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ) .
(وَعَلَى بَنَانِ مُدِيرِهَا عَقِيَانَةٌ ... مِنْ لَوْنِهَا وَعَلَى فُضُولِ الْمِعْصَمِ) .
(تَغْلِي إِذَا مَا الشَّعْرِيَانِ تَلَاطَبَّيَا ... صَيْفَا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمِرْزَمِ) .
(وَلَقَدْ فَضَّضْنَاهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا ... بَيْكُورًا وَلَيْسَ الْبَيْكُورُ مِثْلَ الْأَيِّمِ) .
(وَلَهَا سُكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهَا ... شَغَبٌ يُطَوِّحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ) .
(تُعْطِي عَلَى الطَّلَمِ الْفَتَى بِرَقِيَادِهَا ... قَسْرًا وَتَظْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَطْلُمِ) .
فَطَرِبَ وَقَالَ أَحْسَنُ وَأَشْجَعُ وَأَحْسَنَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدَ بَحْيَاتِي فَأَعَدْتُهَا وَشَرِبَ كَأْسَهُ وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قِدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَانٍ قَالَ .
ذَكَرَ أَبُو دَعَامَةَ أَنَّ أَشْجَعَ دَخَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَوَفَّى ابْنُهُ الْعَبَّاسُ وَالنَّاسُ يَعْزُونَهُ فَعَزَّاهُ فَأَحْسَنَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي إِنْشَادِ مَرْثِيَةِ قَالَهَا فِيهِ فَأَذَّنَ لَهُ فَأَنْشَدَهُ .
(لَا تَبْكَيْنَ بَعْدِي غَيْرَ جَائِدَةٍ ... وَكُلُّ ذِي حَزَنٍ يَبْكِي كَمَا يَجِدُ) .
(أَيْ امْرِيءٍ كَانَ عَبَّاسٌ لِنَائِبَةٍ ... إِذَا تَقَنَّزَ دُونَ الْوَالِدِ الْوَلَدُ) .
(لَمْ يُدْنِهِ طَمَعٌ مِنْ دَارِ مُخْزِيَةٍ ... وَلَمْ يَعْزْزْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ بِلَدُ) .
(قَدْ كُنْتُ ذَا جَلَدٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... فَبَانَ مِنِّْي عَلَيْكَ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ) .
(لَمَّا تَسَامَتْ بِكَ الْأَمَالُ وَابْتَهَجْتَ ... بِكَ الْمَرْوَةَ وَاعْتَدَّتْ بِكَ الْعُدَدُ) .
(وَلَمْ يَكُنْ لِفَتَى فِي نَفْسِهِ أَمَلٌ ... إِلَّا إِلَيْكَ بِهِ مِنْ أَرْضِهِ يَفِدُ) .
(وَحِينَ جِئْتَ أَمَامَ السَّابِقِينَ وَلَمْ ... يَبْلُلْ عِذَارَكَ مَيِّدَانٌ وَلَا أَمْدُ)